الإنابة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يَهْدِهِ اللهُ فلا مُضلَّ له ومن يُضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحدَه لا شَرِيكَ له، وأشهدُ أن محمدًا عبدُه ورسولُه أما بعد:

سوف نتكلم إن شاء الله عن عمل من أعمال القلوب و هو عمل هام لإصلاحه ، مراقبة القلب شيء هام لأن القلب إذا انصلح انصلح الجسد كله وانصلح حال العبد وإذا فسد القلب فسد العمل وفسد حال العبد...

و كما جاء في الحديث قَالَ: رَسُولَ اللهِ ﷺ: «إِنَّ الْحَلَالَ بَيِّنٌ، وَإِنَّ الْحَرَامَ بَيِّنٌ، وَبَيْنَهُمَا مُشْتَبِهَاتٌ لَا يَعْلَمُهُنَّ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ، فَمَنِ اتَّقَى الشُّبُهَاتِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ، وَعِرْضِهِ، وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ وَقَعَ فِي الْحَرَامِ، كَالرَّاعِي يَرْعَى حَوْلَ الْحِمَى، يُوشِكُ أَنْ يَرْتَعَ فِيهِ، أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى، أَلَا وَإِنَّ حِمَى اللهِ مَحَارِمُهُ، أَلَا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً، إِذَا صَلَحَتْ، صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ، فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ» رواه مسلم(١٥٩٩)

الإنابة

الإنابة:وهي عبودية من عبوديات القلب وبها يُحقق العبد الغاية التي من أجلها خُلق خُلق العباد من أجل العبادة وليس لشيء أخر وهذا هو مَكْمَن الخطر والضلال عند كثير من الناس،الناس لا يعلمون.....

- لماذا خُلِقوا؟؟
- و بماذا أُمِرُوا؟؟
- وأين يذ هبون؟؟

الإنابة مسألة قلبية وعمل من أعمال القلوب ينبغي للعبد أن يُراعيها :

- **ما هي الإنابة ؟**
- **ما هي أقسام الإنابة ؟**
- **كيف أصبح عبدًا منيبًا ؟**
- **وما هي علامات الإنابة ؟**

لكي أصل إلى تحقيق هذا العمل وبالتالي ينصلح القلب فلابد من معرفة إجابة هذه الأسئلة لأنها متعلقات الإنابة ...

إذا استطاع العبد أن يُحقق هذه الأشياء الأربعة فسوف يصل إلى الإنابة ومن ثمَّ يرسخ في قلبه معنى الإنابة فينصلح القلب

ما هو معنى الإنابة ؟

- **الإنابة في اللغة :** هي الرجوع والإسراع والتقدُم وهي تختلف عن التوبة ، **التوبة تعني:** الرجوع أيضًا ولكن الإنابة أعظم وأعم لأنها تحمل معنى الرجوع إلى الإسراع إلى الله ﷻ.
- **أما في الشرع فهي تعنى:** العبد المُنيب هو المُسرع في مرضات الله سبحانه وتعالى والراجع إليه في كل وقت وحين والمُتقدم من أجله ومتى حقق العبد ذلك فقد حقق منزلة عالية .

الإنابة على قسمين :

١. إنابة لربوبيته

٢. إنابة لإلوهيته

١. الإنابة بالنسبة للربوبيه :

هي إنابة عامة تشمل جميع المخلوقات ، الإنابة لربوبية الله يشترك فيها الكافر والمسلم وهذه مُشكلة ، كثيرًا من المسلمين يعتقدون أنهم مُنيبين إلى الله أو مُحبين لله أو أنهم يعبدون الله لأنهم مُنيبين إليه إنابة لربوبيته وليس لإلوهيته ،الإنابة للربوبية كما سبق القول يشترك فيها البر والفاجر...

قال تعالى :﴿وَإِذَا مَسَّ النَّاسَ ضُرٌّ دَعَوْا رَبَّهُمْ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا أَذَاقَهُمْ مِنْهُ رَحْمَةً إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ﴾ [الروم:٣٣]

لأن قوله : إذا مس الناس ضُر والناس هنا لفظ عام يشمل الكافر والمسلم والفاجر وجميع الناس ، كل هؤلاء عندما يمس العبد منهم الضُر يرجع إلى الله ويُنيب إلى الله الكل مُشترك في هذا المعنى.

الشخص عندما تأتيه المصيبة أو الابتلاء فإن الكل يفزع ويتوجه إلى الله سواء أكان مسلم أو كان كافر (حتى من يعتقد أن الله ثالث ثلاثة ، ومن يعتقد أن عُزير ابن الله) تحقيق هذه الإنابة في الربوبية لا تُحقق للعبد منزلة العبد المُنيب لأن الجميع كما قُلت مشترك في هذا النوع من الإنابة .

قال بعض السلف تعليقًا على الآية : "لو توعدني حارس دربٍ لخِفتُ منه فكيف والمُتوعِد هاهنا يقول للشيء كن فيكون "

يعني لو ضابط أو عسكري توعدك وقال لشخص لو أخطأت سوف أصنع وأصنع بك هذا الشخص سيخاف بل وسيكون في حالة رُعب ، فكيف بمن يتوعدنا بالعذاب الأليم في الآخرة إذا خالفناه ولم نُطعه وعصيناه وأبينا إلا أن نحيد عن المنهج فإنه يتوعدنا ومع ذلك لا نخاف ، فما هو حال القلوب ؟ القلوب خربت خراب شديد ولكن الناس لا تفهم هذا وغفلت عن هذا

قال الله تعالى :﴿ فَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَاهُ نِعْمَةً مِنَّا قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ بَلْ هِيَ فِتْنَةٌ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [الزمر:٤٩]

هذا أيضًا نوع من الضلال ، الإنسان عندما يمسه الضر فيقوم بالدعاء وأيًا كان حال هذا الإنسان مسلم فاجر عاصي؛ ثم يتفضل عليه الله سبحانه وتعالى ويُنعم عليه ويُيسر له أمره ويستجيب لدعائه ....

ما الذي يحدث بعد ذلك من العبد ؟

العبد الجاحد والظالم لنفسه عندما تأتيه النعمة وتُحل المشكلة ويرتفع البلاء يقول إنما أوتيته على علم عندي ، ما أنا فيه من نعم إنما جائتني لأنني أستحقها (فإذا ما أُعطي المال قال أنا طوال حياتي أعمل وأنا أستحقه ،وإذا أُعطي الولد قال عادي أنا حرمت من أشياء كثيرة غيرها) يعني عندما يدعو ويُستجاب لدعائه فبدلًا من أن يظن في نفسه الشر والسوء وأن الله سبحانه استجاب الدعاء ليس لاستحقاق العبد ذلك ولكنه استجاب الدعاء لأنه هو سبحانه المجيب وهو الرحمن الرحيم وهو الرؤوف والودود بعباده ، والعبد يظن بنفسه أنه يستحق تلك النعم ويغفل عن هذه المعاني.

وهكذا فعندما نسأل الله ويُعطينا ، للأسف كثير من الناس يظن في نفسه الخير وهذا في حد ذاته ضلال ووقفة تحتاج إلى مُراجعة ، لأن الله سبحانه وتعالى عندما يعطي العبد فينبغي عليه ألا يظن بنفسه الخير،

الله سبحانه لم يُعطي العبد لأنه يستحق ولا لأن غيره يستحق ولكنه أعطى لأنه هو الرب وهو الكريم ولأنه هو المجيب ، هذه هي أسمائه و وصفاته وتلك مُقتضياتها

مسألة العطاء والمنع وفساد التصور بالنسبة لبعض الناس:

لابد أن ينتبه العباد لذلك ، لأنه أحيانًا عندما نسأل الله ونتضرع في الدعاء فيُعطينا الله فإننا نغتر بهذا العطاء ونظن أننا على خير ، ليس هذا فقط بل أن بعض أهل الفساد والضلال يجد نفسه في ضلال وفساد ومعاصي ومع ذلك فإن الله يُعطيه ويزد له في العطاء في حين أن أهل الطاعة قُدر عليهم رزقهم و حالهم يتسم بالضيق والتعب فيظن هذا العاصي الفاسد أنه أحسن من أهل الصلاح والخير ويقول أنا أحسن ممن قضى حياته كلها في الدين لأن الله سبحانه أعطاني

الكثير ، هذا مفهوم خطأ وفساد تصور يحتاج إلى تصليح وتوضيح،**مسألة العطاء والمنع :**

- ليس معنى العطاء أن صاحبه يستحق وأنه أفضل الناس .
- وليس معنى المنع أن العبد سيء ولا يستحق هذا خطأ .

الله سبحانه وتعالى أشار إلى هذا المعنى في كتابه العزيز في مواضع متعددة منها قوله تعالى:﴿ **إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ** ﴾ يعني أنا أستحق ذلك ، التاجر يكسب ويأتيه المال فيقول هذا يرجع إلي ذكائي وشطارتي وقد عانيت كثيرًا لأجمع هذا المال فيظن أن الفضل في ذلك يرجع إلى جهده وتعبه،هذا ضلال لأن الإنسان لابد أن يلجأ إلى الله سبحانه في السراء والضراء والله عَزَّوَجَلَّ يُجيب دعائه ، لكن لابد أن يعلم أن إجابة الدعاء ليست لأن العبد قد حقق التوحيد أو لأنه حقق العبادة أو لأنه يستحق ذلك بل لأن تلك هي صفات الرب .

الإنابة لإلوهيته :

هي عبادة الاختيار لا الاضطرار..

نحن عبيد الله ومضطرون لهذه العبادة من وجه الربوبيه يعني أبيت أم رضيت وأنا مريض فلا يستطيع أحد في الكون أن يرفع عني هذا المرض وكذا الموت أو أي ابتلاء أخر أنا لا استطيع أن أدفع هذا البلاء **فلماذا؟**

لأن هذا هو القدر الكوني وربوبية الرب تقتضي هذا ...

فما هي الإنابة التي يُحبها الله عز وجل والتي ينبغي للعبد أن يسعى إليه؟

الإنابة للإلهية: أي الإنابة لله الواحد الأحد وهذا يعني أن معبودي واحد (الله) والذي يستحق العبادة وحده مع كمال الحب وكمال الذل هو الله ، هذه هي عبودية الاختيار.

بإرادة العبد هو الذي اختار ذلك ، اختار الإقدام على الله بقلبه اختيارًا لا اضطرارًا ، هذه هي العبودية المطلوبة من العباد والتي خُلِقوا من أجلها ، الله سبحانه أنزل الكتب وأرسل الرُسل وأقام الدنيا وجعل الجنة والنار من أجل هذا المعنى (تحقيق العبودية لله) الإنابة هنا إنابة للإلهية وليست للربوبية ..

لأن الإنابة للربوبية: إنابة اضطرار أبيت أم رضيت نلجأ لها في حال الشدة ،لكن الألهية أي العبادة والتوحيد والامتثال لأمر الله والإقبال على الله بالقلب هذه هي عبودية الاختيار لا الاضطرار وشتان الفرق بين العبوديتين كما بين السماء والأرض...

ما هو المطلوب من العباد عبودية الاختيار أم عبودية الاضطرار؟

﴿عبودية الاختيار﴾

لأن عبودية الاضطرار : العبد مضطر لها وعندما يرضى بها يأخذ أجر عليها كمن يصبر على مرض أو مصيبة أو أذى هو يأخذ الأجر بفضل الله؛ولكن العبودية التي يحتاج العباد إليها هي عبودية الاختيار.

كيف أكون عبدًا منيبًا؟كيف أصل ؟

الله ﷻأمرنا بالإنابة؛فقال جل ذكره : ﴿وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنْصَرُونَ﴾[الزمر:٥٤]

قال تعالى:﴿مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ [الروم:٣١]

إذًا نحن مأمورون بالإنابة بنص القرآن ، وحتى يتسنى للعبد أن يصل إلى هذه المنزلة ويُحقق الإنابة ويصل إلى أن يكون عبدًا منيبًا لابد له من فَهم شيئين :

١) **الخوف من وعيد الله:**

وكما قُلت أن أحد السلف قال هذا وهو أنه يخاف من وعيد الله وكذا العذاب الذي يمكن أن يلحق به إذا هو تخلف عن العمل وإذا أعرض عن الإنابة، الخوف من العذاب ومن الوعيد ومن ضياع الأخرة هذا الخوف يجعل العبد يسعى إلى الإنابة ويجتهد في أن يكون منيب إلى الله ، إذًا أول شيء يحتاج إليه العبد هو الخوف من الوعيد ابتداءً لأن الحب لا يأتي بالعبد في بداية الطريق

نحن نسينا أنواع الحب والخوف والرجاء ، ونحن نعلم أن ركني العبادة هما: "كمال الحب مع كمال الذل"، لكن العباد لا يستجيبون في بداية الأمر بالحب مع الأسف وهذا خلل ولذلك فإننا نجد الدُعاة قد استنفذوا الوقت والجهد وقاموا بأشياء كثيرة جدًا حتى يصلوا إلى إصلاح العباد وتكلموا كثيرًا في الرقائق و الترغيب وكل هذا كان خطأ فلا ينبغي التحدث بلغة الترغيب دائمًا لأن هذه

اللغة جعلت الناس تطمع لأن القول دائمًا أن الله سبحانه هو الغفور الرحيم يجعلهم يعتمدون على هذا وينسون أنه بجانب أنه هو الغفور الرحيم أن عذابه هو العذاب الأليم ، لابد للعباد أن يسيروا إلى الله سبحانه بهذا التوازن كي تتحقق العبودية وإلا سيحدث الخلل والإرجاء وانصراف القلوب إلى المعاصي بدلًا من الانصراف إلى الطاعة وكذا تنصرف عن حب الله، ثم يُقال :

لماذا يحدث كل هذا الرجاء؟

(الله غفور ،رحيم،ودود، رؤوف) هذا كله جميل ولكن..

هل نتوقف عند هذه الصفات ؟

لا ؛ لأنه سبحانه له صفات أخرى بالطبع له صفات أخرى فله سبحانه صفات الجلال وهي (العظمة ،الإجلال، الهيبة) وصفات الجمال وهي (الرحمة، الود، المغفرة، وغيرها) و لا يصح للعباد أن يعبدوا الله بنصف صفاته لأن هذا يُحدث خلل بل لابد من التوازن بين صفات الجمال وصفات الجلال والكل كمال .

قال تعالى: ﴿وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ (٣١) هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ (٣٢) مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ (٣٣) ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ (٣٤) لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ (٣٥)﴾ [ق]

الجائزة أدخلوها بسلام ❀ ....

▫ أزلفت : قُرِبت وهذا هو التكريم والتعظيم وكيف تكون درجة العبد عند الله إذا هو حقق الإنابة في الدنيا وكان عبدًا منيبًا إلى الله أو أمة منيبة إلى ربها لن يذهب هو إلى الجنة بل ستُقرب إليه الجنة فلماذا ؟

لأنه كان في الدنيا مُقبل ومسرع ومنيب وعائد إلى الله بعد الذنب بالتوبة و الأوبة والخوف والاستغفارثم جاء الجزاء في الأخرة من جنس العمل هذا هو موعود الله للعبد الأواب الرجاع الخائف الوجِل والمُحِب بحسب حال العبد فوقت الخوف لابد له أن يخاف بجد وشدة وحقيقة وليس خوف الكذابين بل خوف الصادقين هو بالفعل يخاف الله ويخاف عذابه وعند الطاعة يرجو رحمته ويرجو أن يقبل ، هذه هي القلوب المُعبدة لله والمُسخرة له ﷻ.

العبد لابد له أن يعلم أنه ما بين الخوف والرجاء ...ثناء الله سبحانه على خليله إبراهيم عليه السلام.

فقال جل ذكره : ﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ ﴾ [هود:٧٥]

وصف الله سبحانه الخليل بأنه حليم وأنه كثير التضرع إلى الله وأنه راجع

الحلم صفة جميلة يحبها الله وهو من أسماء الله عز وجل فوصفه بالحلم ، و الطاعة تحتاج إلى الصبر،وأذى الناس يحتاج إلى حلم لأن الطباع مختلفة فما يرضي شخص لا يُرضي الأخر والعكس لأن العباد مخلوقين في تباين واختلاف وليس في توافق ولذلك فلابد من الصبر على أذى العباد من (الزوج _ أم الزوج _ الجار _ أي شخص يتسبب في الأذى).

العبد يحتاج إلى الحلم ولكن كيف يحلم ؟

يحلم عندما يدرك أن العباد مختلفين ، الشاهد: أن الله سبحانه قد أثنى على إبراهيم بهذه الصفات الجميلة وهي من صفات الكمال في البشر ومن الصفات

التي أثنى الله عليه بها أنه أواه وهو كثير التضرع يدعو الله بتضرع وهذا ما ينقصنا في الدعاء التضرع إلى الله والالتجاء إليه في كل وقت وحين وقت الشدة ووقت الرخاء .

العبد المنيب دائمًا يكون قلبه مع الله فلا يلجأ إليه فقط في وقت الشدة بل في وقت الشدة وفي وقت الرخاء .

ففي الرخاء : يدعو ويتضرع أن يقبل العمل لأنه لا يعلم هل هو مقبول أم أنه غير مقبول ، هل عمله صحيح أم خطأ ، فيكون في حالة من الوجل والتضرع وهو على طاعة ، أما في حال المعصية: فيكون أشد حزن وبكاء وأشد تضرع وأشد إقبال على الله لأنه لا يعلم ربما يموت وهو مُتلبس بتلك المعصيةأو يموت قبل أن يدفعها عنه بالتوبة والأوبة والرجوع فلابد له أن يكون أوّاه

كيف نكون أوّاهين ؟ كيف نصل ؟

كثرة التضرع إلى الله ..

أتضرع إليه بالحب وأتضرع له بالذل ، أسأله بصفات الكمال ،وأسأله بصفات الجمال والجلال ، أدعو وأتودد عند الطلب وعند الحاجة وأدعو وأنا مُنكسر بين يديه ، وعند الذل والمعصية وعندما تذل قدمي في باب المعاصي وأريد أن أنزع وأعود وأتوب أتضرع إليه أن يعفو باسمه العفو والغفور والرحيم والمنان وأتذلل وأبكي حتى أكون أواه ، إقبال على الله بالقلوب قبل الإقبال بالأبدان والجوارح .

لو أراد العبد أن يكون منيبًا فكيف يصل إلى الإنابة ؟

قال العلماء بثلاثة أشياء :

- ✓ الرجوع إلى الحق إصلاحًا كما رجع إليه إعتذارًا .
- ✓ الرجوع إليه وفاءً كما رجع إليه عهدًا .
- ✓ الرجوع إليه حالًا كما رجع إليه إجابة.

أولًا : حتى تتحقق الإنابة وهي مسألة قلبية مهمة جدًا يحتاج إليها المسلمين أشد الاحتياج :

١) الرجوع إلى الحق إصلاحًا كما رجع إليه إعتذارًا : متى تكون الإنابة ؟

تكون بعد التوبة لأني سوف أرجع إلى الحق إصلاحًا ، أنا على معاصي (أغتاب ،أنم ،آكل حقوق المسلمين،أكذب،أمراض قلوب،آفات لسان) حتى أقول:

أنا أنبت إلى الله

ابتداءً لابد أن أتوب من تلك المعاصي وأعتذر إلى الله وأتضرع وأبكي إلى الله في سجودي في الصلاة وأوقات الإجابة وأسأله أن يتوب علي من هذا الذنب، قد تكون الذنوب كثيرة ولكن هناك بعض الذنوب التي يشُق على العبد أن يتركها أو يتخلص منها ، كلٌ منا عنده ذنوب ولكن أكيد ببحث كل واحد في حال نفسه سيجد ذنوب لا يستطيع أن يتخلص منها فهي شديدة على النفس ،

هذا النوع من الذنوب يحتاج بعد التوبة إلى الإنابة (التضرع،الدعاء، التأوه إلى الله) أن يمُن علي بأن انخلع من هذا الذنب، الاقلاع عن المعصية يكون من تمام

ذلك الرجوع إلى الاجتهاد ، يعني أنا أقلعت عن المعصية هذا يُسمى توبة ولكني أريد أن أُنيب هنا لابد من الاعتذار من الله وللأسف حالة الاعتذار ضعيفة جدًا عند المسلمين وقلما نجد عبد يعتذر إلى الله.

عبد كان في مشكلة أو ابتلاء ثم رفعه الله عنه ينتهي الأمر و كأن الله لم يكن هو الذي رفعه، كان عندي ذنب ثم تخلصت منه وتبت منه يقف الأمر عند هذا الحد فلا يوجد اعتذار عن الذنب ولا تَقطُع القلوب على الذنوب، اليوم الذي يتخلص فيه العبد من الذنب ويتخلص منه فيه أحيانًا يحدث له نوع من العُجب

مثال : إنسانة لم تكن محجبة وظلت بدون حجاب على مدار سنين حصَّلت من الذنوب الكثير ما بين أفتتان النساء بها وتقليدهن لها فيما ترتدي وبين نظر الرجال إليها ..ثم تاب الله عليها وارتدت الزي الشرعي فما الذي ينبغي عليها أن تفعل بعد ذلك ؟

هي أصلحت بالتوبة ولكنها نسيت ركن شديد جدًا وهو غاية في الأهمية وقد يكون سبب في أنها ربما تعود إلى الذنب مرة أُخرى ألا وهو الاعتذار إلى الله ، لم

تعتذر إلى الله ولم تشعر أنها كانت في مشكلة ولا ترى أنها بقضائها عمرها بالكامل بدون حجاب أن هذا فيه إشكال لأنها خلاص ارتدت الحجاب.

أين الاعتذار عن هذا الذنب العظيم و الإثم المُشين والذي على مدار عمري؟؟

قد ارتكبته في حق الملك الجليل وهو يسمع ويرى ولم يأخذني أخذ عزيز مُقتدر بل أمهلني وأعطاني المدة والفرصة وصبر وحلِمَ علي حتى مكني من التوبة فأنا كنت مُحتاجة إلى الإعتذار في هذه اللحظة ولكني لم أعتذر ولا أحد يعتذر بل بالعكس وكما قلت لو لم يُصاب صاحب الذنب بالعُجب بعد هذه التوبة يكون خير.

عندما تتوب أخت من معصية (إنسانة تغتاب _تنم _ متبرجة _تأخذ أموال الناس بالباطل _ أي ذنب) ثم تابت هي سعيدة بتوبتها وانتصرت على نفسها هذا في حد ذاته شيء جميل ولكن لا يصح الوقوف هنا ، أنت انتصرتِ على نفسك بفضل الله ولكن أين الاعتذار عما مضى ؟

أين الاعتذار عن الاستهانة في لحظة من اللحظات بنظر الملك إلى المُذنِب حال المعصية ولم يخاف ولم يستحي وأغلق الأبواب وتجرأ على ملك الملوك فإين الاعتذار ؟

لا يوجد ولهذا نجد العقوبة تأتي بعد ذلك لطالبات العِلم لأنها عندما تسير في الطريق وتطلب العلم وتستمر لفترة تفرح بنفسها (حفظت القرآن _ارتدت النقاب) والعمر لم يتعد الخامسة والعشرين مثلًا فتنزل عليها العقوبة مباشرةً وهي لا تدري ما الذي حدث ؟

فتأتي لتشتكي من الفتور العجيب ولا تستطيع القراءة في كتاب الله والقرآن بدأ يتفلت أقول لها : ارجعي إلى نفسك أنت لم تعتذري للملك الجليل عن ذنوبك الماضية بل أصاب قلبك العجب والفرحة بالطاعة و كان حريٌ بك أن تبكي على الذنوب الماضية إلى أن تلقي الله لكن للأسف العكس يحدث بالجهل وعدم الفهم عن الله .

لابد من الانتباه : إذًا أول شيء يجب على العبد حتى يكون منيبًا إلى الله ويصل إلى الإنابة وبعد الإقلاع عن الذنب بالتوبة والإصلاح أن يرجع إليه اعتذارًا ،

لابد من الاعتذار اعتذروا إلى ربكم في هذه الأيام المباركات كلٌ منا سيعود إلى بيته ، وليأتي كلٌ منا بصحيفة ذنوبه ويقوم بالاعتذار إلى الله عن كل ذنب ، اعتذري عن أنك في لحظة من اللحظات استهنت بنظر الملك وفي لحظة من اللحظات ما حضر قلبي أن الله سبحانه ينظر إلي ويسمعني ويرى أحوالي ومع ذلك تجرأت وطغيت وبغيت لابد من الاعتذار ، نحتاج إلى اعتذار عن كل هذا الضلال الذي كنا فيه ، حتى لا نعود إلى الذنوب مرة أخرى .

البعض يتوب من الذنب ويستمر مستقيم مدة قد تكون شهور وفجأة يعود مرة أُخري في انتكاس و انعكاس فما هو السبب ؟

أنه لم يحقق الاعتذار،هو تاب ولكنه لم يُحقق الاعتذار لرب العالمين الملك العظيم سبحانه وتعالى وعز وجل الذي منَّ عليه بالتوبة بعد جريمة الذنب والاستهانة بنظر الله إليه ، وكفى بها نعمة وفضل و شرف ومنَّة ورحمة ..

إذاً نحن نحتاج إلى الاعتذار إلى الله سبحانه وتعالى من هذا صور الاعتذار:

التي ورد ذكرها في سورة الفرقان قال تعالى:﴿ **إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللهُ غَفُورًا رَحِيمًا** ﴾

[الفرقان:٧٠]

تاب وأناب وعمل عملًا صالحًا الله سبحانه يُبدل سيئاته حسنات هذه هي

(الإنابة)

تاب : يعني أنه رجع ولكنه لم يُحقق الإنابة لأن الإنابة تعني الإسراع .

يجب الإقلاع عن الذنب ثم التوبة ثم الإيمان بما جاء في كتاب الله (الوعد ، الوعيد) وعمل عملًا صالحًا .

علامة صحة الإنابة الإقبال على العمل:

متى يقول العبد عن نفسه أنه عبد منيب ؟

أنا أنبت إلى الله ، أنا رجعت إلى الله، إذًا لابد من دليل على هذا كي يثبته لأن الشيطان قد يُلبس على العبد هذا الأمر لكن الدليل هو العمل الصالح .

إذًا إقلاع عن الذنب.

ثم الاعتذار عن التفريط في حق الله والتجرأ بالمعاصي على مدار السنوات الماضية.

ثم يلي ذلك العمل الصالح حتى يكون دليل وبرهان .

قال تعالى ﴿ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ [البقرة:١١١]

العمل الصالح هو أكبر دليل على ترك الذنوب والرجوع إلى الله،هناك البعض من الناس يقلعون عن الذنوب ولكنهم مع ذلك لا يستبدلون هذا الإقلاع عن الذنب بأي عمل ، بهذه الطريقة لن تستقيم الأمور وينتهي الأمر عند هذا الحد ولكن لابد بعد هذا من إحداث عمل صالح.

كيف يكون الإصلاح ؟

يكون الإصلاح بثلاثة أشياء:

حتى نُصلح إصلاح حقيقي وبعد الإعتذار وعمل الأعمال الصالحة يبقى كيفية إصلاح حال العبد مع ربه وكيفية إرضاء ربه :

➢ الخروج من التبعات :

العبد لديه ذنب وهذا الذنب كان مُتعلق بحقوق العباد (**أكل أموال الناس _ أخذ رشوة _ الكذب على الأب أو الأم وأخذ الأموال بحجة الدروس وهي كاذبة_ غيبة _نميمة**) كل هذه حقوق عباد ولابد من الخروج من تبعات الذنوب ،لأن الذنب على شقين :

١) قسم متعلق بحق الله .

٢) قسم متعلق بحقوق العباد.

حقوق العباد الخروج منها من أخطر ما يكون ، صعب لأنه لابد من رد المظالم، ولابد من إرجاع حقوق العباد إلى أصحابها وهذه صورة من صور الخروج من التبعات فلا يبقى للذنب جزء مُعلق وحتى تكتمل التوبة وتصح الإنابة

أولًا : خروج من التبعات هذا هو أول طريق للإصلاح ....

ثم يلي ذلك:

- **التوجع للعثرات :**

أي أنه يتوجع للعثرات إذا عثر لأنه تاب ورجع وأخلص النية إلى الله وهو بالفعل صادق ويحب الله صادقًا من قلبه وليس إدعاء وكذب ، الكل يقول أنه يُحب الله وهذه كلها إدِّعاءات وما أكثرها (أنا أُعطي علامات وإشارات ووقفات مع النفس حتى يكشف بها المُتلقي أو المستمع حاله ويعرف بها أين يقف لأن المشكلة أن الإنسان أحيانًا يسير في طريق الاستقامة ولكن قد يكون الطريق مُظلم، فلا يرى العثرات ولا العوائق ولا الموانع من الوصول فيسير العبد سنين في الطاعة ولكنه لا يصل ، **سنين مُلتزم ولكنه يظل في مكانه بل قد يرجع عن المنزلة التي وصل إليها فما هو السبب ؟؟؟؟**

السبب هو ما سبق أن قُلته ، نحن لسنا ملائكة ولكننا بشر ، تُبت وخرجت من التبعات واعتذرت إلى رب العالمين ثم زلت قدمي لأنني لست ملكا ولكن هذا الخطأ لم يكن مُتعمدا ولم يُرتب له ، فهذه مشكلة ولكنها أقل خطرا من الترتيب

للذنب، مثلا: أذنب اثنان أحدهما أذنب نتيجة موقف عابر شخص ما كَلَمَه كلِمة فأخرجته عن شعوره ورد عليه بكلمة انتقص من قدره بها أو سفهه أمام الناس هذا ذنب ولكنه لم يرتب له، إذن هذا لم يكن متعمدا وإن كان يدل على فساد في القلب، ولكن عندما يقول العبد أنا تُبت وسأرجع وأنيب ولن أعود إليه مرة أُخرىٰ **فلماذا الرجوع والتوبة والعودة؟؟** لأنه أدرك أنه أخطأ فإذا ما توجع على هذا الذنب فهذا علامة على أنه يسير في الطريق الصحيح، أما الآخر الذي أذنب لكنه يرتب ويخطط لفعل المعصية ولا يندم عليها ولا يلقي لذلك بالا.

علامة الصحة في التوبة والإنابة: الألم عند الذنب، مثلا: للأسف الأخت وقعت في الغيبة عبر الهاتف لمدة نصف نصف ساعة وأكلت في لحوم المسلمين ثم بعدما انتهت من المُكالمة قالت: "ما الذي فعلته استغفر الله العظيم" ثم انشغلت بحياتها وكأن شيئًا لم يكن فهل هذا يُعد ألم أو توجُع ، هذه خرجت من الموضوع بمنتهىٰ البساطة وكأنها لم تُذنب ، هي اغتابت وقطعت في لحوم المسلمين وحملت سيئات تصل إلى عنان السماء ثم بعد انصرفت وكأنها لم تفعل أي شيء...

☜ **هل هذه أمة مُنيبة إلى الله ؟**

☜ **هذه لا تعرف الإنابة ولم تعرف معنى التوبة ولا من هو الله ؟**

العبد قد يُذنب ولا أعتراض علىٰ ذلك فنحن بشر لكن المفروض بعد الذنب أن يحدث توجع وتألم عند الإلمام بذنب .

- أقف أسأل نفسي: كيف يحدث هذا مع التزامي ومع سماعي لقول الله وقول الرسول ﷺ أين الدين؟
- وما هذا الذي صدر مني ؟؟
- وهل هذا يليق بمسلمة فضلًا عن كونها منتقبة فضلا عن كونها طالبة علم؟

فيكون الألم والعذاب وتأنيب الضمير وكأن شخصا قد أوجعك ضربا بالسوط فقطع الظهر فهذه هي النفس اللوامة التي اطمأنت بالإيمان؛ فالذنوب بالنسبة

لها خط أحمر لا يصح تجاوزه ولو حدث تجاوز يكون في حالة من التوجع والألم وعتاب شديد للنفس عند العثرات لأنها نفس أنابت إلى ربها.

العبد المنيب الذي حقق الإنابة لن يتوقف الأمر بالنسبة له عند التوجع بالعثرات و لكن بعدما يتألم القلب و يتصدع لوقوعه في هذه العثرة فيشعر بفساد في قلبه وضعف في إيمانه وخوف من الموت.

هناك علامة جميلة جدًا نحن نفتقدها فما هي؟

يحصل له نفس الألم الذي حدث للعبد لو كان صادق ومُخلص يحصل له نفس التوجع لو رأى أخيه المسلم وهو يعصي فلا يكون الأمر مجرد نفسي نفسي (هذه علامات للقلوب السليمة والقلوب المنيبة) هو يشعر بألم شديد جدًا واعتصار للقلب عند المعصية نفس هذا الألم ، ونفس هذه المعانة يشعر بها عندما يرى أخيه المسلم وهو واقع في معصية – هذا لو كان صادقا – فيرجو ويدعو بإخلاص له أن يعافيه الله منها.

ويتسائل كيف وقع هكذا ؟

كيف استزله الشيطان ؟

يظل هذا العبد سليم القلب في حالة من الضيق والحزن والتعب لما يراه من حال أخيه المسلم ويود أن يعود أخيه إلى ما كان عليه من الإخلاص والحب ويتحسر عليه ويدعو له بظهر الغيب وفي جوف الليل لماذا ؟

لأن هذه هي علامة القلب المنيب : ليس أناني لا يتوقف عند محبته لنفسه بل يُحب الأخرين ويريد أن يصل الخير إلى الجميع .

- **استدراج الفائتات** :

يعني : ما الذي فاتني على مدار المعصية؟

الأيام التي كنت أعصي الله فيها ماذا فقدت من أعمال؟

أيام كثيرة بدون صلاة، الأيام التي لم أصومها من رمضان بعذر لم أقضيها بعد رمضان،زكاة المال لا أعرف هل أخرجتها على الوجه الصحيح أم لا ؟؟، وغير ذلك من الذنوب فحدث ولا حرج عن المصائب والذنوب التي كنا نقع فيها،

فهذه علامة أخرىٰ لصحة الإنابة أنيرجع ويستدرك ما فات لأنه لا يعلم ماذا تبقى من عمره؟؟

الإنسان المؤمن قيمته وحاله وقدره عند الله يتحدد بما عنده من طاعات،وهذه الطاعات علىٰ قدرها يكون الجزاء في الآخرة، إذن لابد من الانتباه للمعاني التي تحيي القلب وبدونها يموت، إن لم أُشير إلىٰ هذه المعاني وألتفت إليها وانتبه ويحدث تركيز عالٍ جدًا معها فسيموت القلب وصاحبه لا يشعر وإن كان الخارج يبدو صحيح (الأخت ترتدي الزي الشرعي وتحضر دروس العلم وتصلي والدنيا في الظاهر تبدو جميلة ولكن الباطن يحتاج وقفة).

➢ الرجوع إليه وفاءً كما رجع إليه عهدًا :

عندما أذنب العبد ثم أمهله رب العالمين وأعطاه وأنذره ولم يُعاقبه ولم يأخذه أخذ عزيز مقتدر وشعر بهذه المنَّة والفضل والنعمة وقام بمعاهدة الله سبحانه علىٰ الطاعة والإستقامة وعلىٰ الإتيان بأوامره كما ينبغي... وكما أحب....

وكما يريد ...وكما أمر ...

فإذا ما عاهد الله على هذا فلابد من الوفاء بهذا العهد،قال تعالى : مُثنيًا على كل من أوفى بعهده ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾[الفتح:١٠]

قال تعالى:﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا﴾ [الإسراء:٣٤]

☜ **عدم الوفاء بالعهد ينبت في القلب النفاق:**

الله سبحانه يُحب العبد الذي إذا وعد وإذا عاهد الله على شيء أن يوفي بعهده لأن عدم الوفاء بالعهد يُنبت في القلب النفاق ، فيكون العبد ظاهره الصلاح وفي باطنه النفاق ولا يعلم بحاله إلا رب العالمين والعبد نفسه قد لا يعلم ،اسألي أي أخت تسير في الطريق وقولي لها يا أخت أنت محجبة وتفعلين خيرًا فماذا تظنين في نفسك ؟

فتقول الحمد لله أحنا كويسين ليس لدرجة عالية ولكن كويسين، **فإذا ما قلت لها يعني ستدخلين الجنة؟** فتقول إن شاء الله برحمته سندخل ، هي لا تظن أن في قلبها نفاق أو شُعب نفاق أو أي شيء ومطمئنة جدًا لنفسها وهذا يرجع إلى أنها لم تقرأ ولم تعلم ولم تتدبر كتاب الله وما واظبت على حضور مجالس العلم التي تتضمن البركات والنفحات وتتنزل فيها الملائكة والله سبحانه يُباهي بنا الملائكة الآن ونحن في هذه اللحظة، هذه الأخت لم تحضُر هذا الخير وبالتالي فإنها قدغفلت عن هذه المعاني العظيمة جدًا والتي بها ينصلح القلب.

قال تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهَ لَئِنْ آتَانَا مِنْ فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ (٧٥) فَلَمَّا آتَاهُمْ مِنْ فَضْلِهِ بَخِلُوا بِهِ وَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ (٧٦) فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ (٧٧)﴾ [التوبة]

النفاق جاء بنص الآيات من إخلاف الوعد، إخلاف الوعد يُنبت النفاق

وكما ورد ذِكر علامة النفاق في القرآن ورد ذكرها في السنة قَالَ رَسُولُ اللهِّ ﷺ:

(آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلاثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ)

صحيح البخاري

مُخالفة الوعد ومعاهدة الله ومخالفته وقول العبد تُبت ثم يعود ، يا رب أذنبت ويغفر له ثم يرجع وهو لا ينوي التوبة النصوح و لا ينوي العودة إلى الله كما ينبغي ، كثرة الوعد مع الإخلاف يؤدي إلى إنبات النفاق في القلب فإذا حدث هذا فإن العبد يكون على خطر عظيم لماذا؟

⇦ لأنه لا يدري عند رؤية ملك الموت ولحظة قبض الروح هل سيكون النفاق هو الغالب أم سيكون الإيمان هو الغالب؟؟ ، عقيدة أهل السنة والجماعة أن القلب يحمل نفاق ويحمل إيمان هذا شيء مُتفقين عليه ولكن القضية هي أيهما سيغلب في هذه اللحظة وبالتالي فلا يعرف العبد على أيِّ منهما سيموت.

➢ **الرجوع إليه حالًا كما رجعت إليه إجابة :**

أنا رجعت إلى الله يعني أجبته فبأي شيء أجبته ؟

أجبته بالتوبة ، أمرنا الله سبحانه بالتوبة قال تعالىٰ :﴿**وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ**﴾[النور:٣١]

فإذا تاب العبد إلىٰ الله مع سرعة هذه التوبة فإن هذه هي الإنابة ......

♣الإقلاع عن الذنب: توبة

♣ السرعة في الرجوع: إنابة

أناب العبد واعتذر عن ما مضىٰ واصلح وخرج من التبعات وحزِن علىٰ العثرات وأقبل علىٰ الله سبحانه وتعالىٰ بجوارحه وقلبه وسلك طريق الخير

يبقىٰ أن يصبح حاله هو حال العبد المنيب وأن يتلبس بالإنابة؛ فالقلب منيب وليس مجرد ترك و اصلاح ومعاهدة و وفاء بالعهد واعتذار عن ما مضىٰ، بل القلب المنيب يتوجع من العثرات ، ولابد أن تحيط الإنابة بهذا القلب من كل جانب وفي كل وقت وحين كيف يكون ذلك ؟

الله سبحانه وتعالىٰ دعانا فأجبناه ب"**لبيك وسعديك**" قولًا وكلمة لبيك التي تُقال في فريضة الحج تعني إجابة بعد إجابة، وهذا تصديقًا لما أمر الله ﷻفيكون

المعني: يا رب.... أن أجبتك وأقبلت عليك ولا يلزم أن أقولها باللسان ولكن أقولها بحالي ، عندما يترك العبد المعصية و يعود إلى الطاعة كما يرضى الله ويحب وكما أمر فإن هذه هي التلبية.

يقول الحسن البصري :**" ابن آدم لك قول وعمل وعملك أولى بك من قولك ولك سريرة وعلانية وسريرتك أولى بك من علانيتك"**

نحن نتكلم كثيرًا ولكن العمل أبلغ ، أنا أتحدث إليكن في موضوع وألقي نصيحة، لكن المهم:

- ما هي منزلتي عند الله ؟
- وأين أنا من هذا الكلام ؟
- وما الذي أفعله مما يُقال الآن ؟
- الله يسمعني ويراني ويعلم ما في قلبي من إخلاص أو لا والملائكة تحف المكان وفي هذه اللحظة يكتب قدري عند الله جل وعلا.

فإما أن يؤيدني بتأييد من عنده ويرضى عني...

وإما يسخط، نسأل الله العافية من ذلك...

وفي كلتا الحالتين لا يرى الناس إلا الصورة الجميلة ، كما قُلت المهم هو حال العبد مع الله لأن هذا هو الغاية والمطلب الحقيقي، و من أجله تقطعت القلوب حسرات لو كانوا يفقهون ، العمل أبلغ من القول وعمل العبد هو الذي يُحاسب عليه أمام الله وليس القول ، لنا سريرة ولنا علانية، علانيتنا بفضل الله وستره سترنا و الحمد لله (منتقبات ومعلمات وحضور مجالس علم حاملات قرآن وصورة في الظاهر جميلة) لكن السريرة والقلوب وما بداخلها، **هل هي مُقبلة على الله وتعمل بإخلاص؟ هذا هو السؤال ....**

لابد أن تكون السريرة أفضل من العلانية؛لأن الله ﷻهو وحده الذي يطَّلع على ما بداخل القلوب ، لو أراد العبد أن ينجو فلابد له أن يسعى ويجتهد ويبذل أقصى ما عنده حتى يجعل ما بداخله أفضل من خارجه ، يعني لو أن الناس ترى صلاح العبد بنسبة ستين بالمائة فلابد له أن يكون صلاحه على الحقيقة بنسبة

تسعين بالمائة عند الله ، للأسف كثير من الناس يجتهدون في الظاهر ويُقيمون على هذا الأساس وهذا يعني الوقوع في مشكلة كبيرة .

ما هي علامات الإنابة :

ترك الإستهانة بأهل الغفلة: ما هي العلاقة بين ترك الإستهانة بأهل الغفلة والإنابة ، العلاقة هي رؤية النفس والنظر إليها وما هي عليه من الأعمال الصالحة في حين أن أهل الغفلة على العكس من ذلك فيصاب العبد المنيب بالعُجب (ترى الأخت نفسها المنتقبة _ أو محجبة _ تأتي لحضور دروس العلم _ تسمع القرآن وتتلوه _تحفظ كتاب الله _) في نفس الوقت الذي تذهب فيه لتزور الناس فتجدهم يشاهدون التليفزيون ومنهم من يدخن ومنهم من يغتاب أو يقع في النميمة، فتنظر إليهم ولم تتكلم ولكن قلبها ينتقص ما هم عليه إلى جانب أنها مستهينة بهم وتحتقرهم **هل مازلتم في الضلال و اللهو أتريدون أن تموتوا وأنتم هكذا؟**

أنا لم أقصد عدم الإنكار على أصحاب المعاصي والذنوب ولكن القلب المنيب لا يكون هكذا ، لا يجوز أن يستهين بالغير وإن كان أقل منه لماذا ؟

لأنه لا يعلم يوم القيامة وعند الوقوف بين يدي الله من الذي سينجو، فإذا ما قالت الأخت: كيف أكون منتقبة وحاملة للقرآن وأعمل أعمال صالحة كثيرة في حين أن الأخرى تعصي الله، فكيف تكون أفضل عند الله ؟

لأن العبد لا يعلم بم سيختم له؟ ولا نعلم كل هذه الأعمال قبلت أم لا، إذًا لابد أن نكون مُشفقين على القلوب الغافلة ومتوجعين على العثرات ليس على أنفسنا فقط بل على هذه القلوب ، فإذا ما رأيت أختا لك في غفلة بمشاهدة التلفاز والكذب والنميمة وغير ذلك من الذنوب؛ فلابد أن تكوني متقطعة وحزينة عليها لأنها قد تموت على هذا الحال وتدعين لها"يا رب اغفر لها وتُب عليها وتدعيها لحضور مجلس علم لعلها تنصلح"، إذن لماذا لا تستهين بأهل الغفلة؟ لأمور منها :

١) لا نعلم بم سيُختم لنا؟؟

٢) هذه الأخت العاصية التي ننظر إليها باحتقار لا نعلم ما هي درجتها عند الله .

٣) لا نعلم ما الأعمال التي قبلت عند الله ﷻ.

إذا كنا لا نعلم كل هذا فلماذا نستهين بالأخرين ولماذا نحتقرهم؟ هذه مشكلة تصد عن سبيل الله ، نجد الأخت عندما تبدأ في الالتزام تصاب بشيء من الشدة والعُجب لماذا؟

تشتد على عباد الله لأنهم عُصاة وتعجب بعملها أين هذه الأخت من حديث رسول الله..قَالَ ﷺ:**"مَنْ رَأَى مِنكُم مُنْكَرًا فَاسْتَطَاعَ أَنْ يُغَيِّرَهُ فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ "** صحيح مسلم

فإذا قالت الأخت هل أتوقف ولا أغير المنكر ؟

من قال هذا؟؟ أنت مأمورة بتغيير المنكر ولكن بشفقة ورفق وليس بقسوة وعُنف، عليكِ بقتل المرض الذي أصابها ولا تقتليها ، عالجي قلبها مما هو فيه ، أرى غِل غريب في قلوب بعض الأخوات تجاه العصاة هذا غِل وليست شفقة

ولا رحمة ولا حب لله ولا أدري ما سببه ، هل الأخت في ضيق نظرًا لأنها تتعب في أداء الطاعة والأخرىٰ ليست كذلك ، هل هي تحقد عليها ؟

لا أدري فعلًا لماذا يوجد كل هذا الغِل في قلوب بعض الأخوات تجاه العاصي ؟

ولا أستطيع أن أصل إلىٰ تحليل هذا الموقف؛ولكن الشاهد أن هذا موجود ، هناك عُنف من بعض الأخوات شديد وهذا يصد عن سبيل الله، أخت جائتني تقول أنها ذهبت إلىٰ معلمة وكان الدرس جميل لكنها لا تريد أن تحضر لها مرة أخرىٰ لأنها عنيفة وشديدة.

١) لماذا الشدة علىٰ الآخرين؟ ألم تسمعي قول الله تعالىٰ :

﴿كَذَٰلِكَ كُنتُم مِّن قَبْلُ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾

[النساء: ٩٤]

٢) أنت كنت مثلها .

٣) أنت لا تدرين هل ستستمرين علىٰ ما أنت عليه أم لا ؟؟

٤) هل أنت تعلمين هل قُبل عملك أم لا؟؟

٥) أنت لا تعلمين بم علاما يُختم لك!!

🕯 يا اختاه لو كان قلبك منيبا لاجتهدتِ فى الدعاء و الإستغفار لأختك العاصية، الله سبحانه رفيق يحب الرفق

قال بعض السلف:" **لن تفقه كل الفقه حتى تمقت الناس في ذات الله ثم ترجع إلى نفسك فتكون لها أشد مقتًا** "

مقت الناس في ذات الله يعني أن أكره معصية العاصي وليس معناها كراهية العاصي نفسه ، أنا لا أحب أن يصدر عنه هذا الذنب ولهذا فإنني أدعو الله أن يعفو عنه ويتوب عليه من المعاصي، وفي نفس الوقت وعندما أعود إلى نفسي أكون أشد مقتًا .

والسبب في هذا يرجع إلى أنك رأيت ذنوبها الظاهرة ولا ترين عيوبك الباطنة عندك إشكال ، نعم هي تغتاب وتفعل وتفعل **وأنت** ☞:

ما هي ذنوبك؟ ماذا في قلبك؟

منشغلة بذنوب غيرك ولا تنشغلي بنفسك ، لابد من الرجوع وإلى مقت النفس أكثر من مقت الآخرين،هذا الكلام لا يفقه معناه إلا الفقيه في دين الله .

كما قالوا:"فإن من شهد حقيقة الخلق وعجزهم وضعفهم وتقصيرهم بل تفريطهم وإضاعتهم لحق الله وإقبالهم على غيره وبيعهم حظهم من الله بأبخس الثمن من هذا العاجل الفاني لم يجد بدا من مقتهم ولا يمكنه غير ذلك ألبتة ولكن إذا رجع إلى نفسه وحاله وتقصيره وكان على بصيرة من ذلك:كان لنفسه أشد مقتا واستهانة فهذا هو الفقيه "

نعم ..أرى التقصير والتفريط والإدبار والإعراض عن الله ولابد من إنكار القلب لكل هذا والحُزن على ما يحدث وإن لم أفعل ذلك أكون قد خرجت من الأيمان لأن أضعف الإيمان الإنكار بالقلب ، كل هذا ينبغي فيه التوسط التوازن بين كراهيتي للمعاصي وإرادة معالجتها وبين أن أكون عنيفة وشديدة على الناس وإخراجهم وصدهم عن سبيل الله ، اصبري على الأخت حتى لو كانت تحضر مجالس العلم؛ ولكنها لم تتغير حتى الآن فليس لك شأن بوقت الهداية.

قال تعالى : ﴿لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنْفُسِكُمْ وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾ [البقرة:٢٧٢]

أفعلي ما أنت مأمورة به من أمر بالمعروف والنهي عن المنكر ،ولكن برفق ولين وبحسب حال المدعو ، **هذا هو حال العبد المنيب.**

﴿طيب العيش في الدنيا والآخرة لن يكون إلا مع الله﴾

يلوم ابن الجوزي على العُصاة فيقول :" **واعجباه من عارفٍ بالله عز وجل يُخالفه ولو في تلف نفسه وهل العيش إلا معه ، هل الدنيا والأخرة إلا له ، وأُفٍ لمترخصٍ في فعل ما يكره لينال ما يُحب فوالله قد فاته أضعاف ما حصل** "

معنى كلام ابن الجوزي : يقصد أن يقول أن الإنسان الذي عرِف الله سبحانه يجب ألا يُخالفه أبدًا ، العبد المنيب الذي حقق الإنابة وعرف من هو الله لا يمكن أن يخالف الله أبدًا ولو كان فيه تلف نفسه أي لو عُذب أو ضُرِب أو سُب أو أُهِين من المجتمع و كان مرفوضًا ، قد لا يقبل المجتمع شكلك وأنت بهذه الصورة نقاب وحجاب وزي شرعي _ الزوج لا يريد بل لا يحب هذا المنظر _

الأهل يرفضون هذا الشكل وينظرون إليك علىٰ أنك مُتخلفة ومُتشددة وعقلك غير منضبط _ البنت الصغيرة يضربها أهلها كي تخلع هذا الزي الشرعي وترتدي زي مناسب لسنها ، فلو كان عند العبد علم بالله وقلبه أناب وعاد إلىٰ الله لا يلتفت لهذه الأشياء مطلقًا وإن حصل فيها تلف نفسه.

في عهد السلف وغيرهم كان العبد أو المؤمن منهم يُمزق ويُقطع ويُضرب ويرىٰ الويل في سبيل الله ولا يرده هذا عن دينه شيء ، أين نحن من هذا الكلام؟وأين التضحيات التي قُدمت لله حتىٰ يقبلنا الله؟، لو أن العبد عنده علم بالله لما أستطاع شيء أبدًا أن يجعله يتراجع عما هو فيه ويفهم أن طيب العيش في الدنيا وطيب العيش في الأخرة لا يكون إلا مع الله وبالله ولن يكون بأي شيء أخر مستحيل،ثم يعجب لإنسان يُرخص لنفسه أن يفعل المكروه لنيل شيء يحبه ، يعني الله ﷻ يكره شيء وعندنا في الشرع **أشياء مكروهه** :

١) منها ما هو مكروه كراهة تحريم .

٢) ومنها ما هو مكروه كراهة تنزيه .

كراهة التحريم يأثم فاعلها، أما كراهة التنزيه فلا يأثم فاعلها.. ولكن لا يحبه الله سبحانه ، العبد الضعيف الذي لا يعرف الإنابة ينال ما يكره الله لمتعة ستزول سريعًا فخسر أضعاف أضعاف ما ناله من متعة.

مثلًا : النبي ﷺ شرَّع لنا أن نمكث في مُصلانا بعد صلاة الفجر إلى أن تطلع الشمس ثم نصلي الضحى ، النوم بعد الفجر به كراهة تنزيه ، النبي ﷺ لم يُروى عنه أبدًا أنه نام بعد الفجر، لكن أنا لي رخصة في أن أنام ليس حرام ، لو أنا نمت فقد أتيت بمكروه فيه رخصة وتركت شيء يحبه الله فخسرت أضعاف أضعاف ما نُلته من هذا الفعل ، ماذا نُلتِ راحة الجسد لمدة ساعة ما بين الصلاة وبين المكث في المُصلى إلى أن تطلع الشمس وتصلي سنة الشروق، هنا أنا خسرت:

١) عمرة وحج تامة تامة تامة .

٢) وخسرت اتباع النبي ﷺ في السنة .

٣) وخسرت أن يراني الله سبحانه في هذا الوقت وأنا مستيقظة ولست نائمة فهو يحب أن يرى ذلك ...

كل هذه خسارة فما هو مقابل تلك الخسارة لا شيء ...

الاستقصاء في رؤية عِلل الخدمة

التفتيش عما يشوبها من حظوظ النفس وتمييز حق الرب منها أي من حظ النفس ولعل أكثرها أو كلها أن تكون حظ نفس وأنت لا تشعُرين سبحان الله ولا إله إلا الله .

أنا أطيع أمر ربي ، أصلي وأصوم ، أحج واعتمر ، أعمل الأعمال التي تُرضي الله ، أحتاج إلى تفتيش مستمر لا يُفارقني عن عِلل الخدمة ، أنا أطيع أمر الله ، لكن قد أكون في طاعتي هذه حظ نفس ، أعمل العمل وأريد حظ نفسي منه ، أصوم ولكني أنتظر أحد ليثني علي وأسعد بهذا الثناء فاستمر على هذا العمل لكي أسمع هذا الثناء ، أذهب إلى العمرة كل عام لماذا ؟

لأننا مجموعة مع بعض ونذهب كل عام لعمل العمرة فاصبح العمل عادة ومنظر وشكل أكثر ما هو لله ، هي أعتادت هذا ومنذ عشرين عام وهي تفعل هذا و المجموعة تسعد بقضاء هذا الوقت ولا مانع في الذهاب للتسوق ، انظرن

كم حظ نفس دخل على العمرة ؟ ولكنهم لا يعلمون ولا يفقهون هم يرون أن العمرة لله هذا أمر لا شك فيه ، نعم هي لله ولكن بها حظ نفس فلتحاول كل واحدة منكن أن تنتبه لما أقول لأن هذا الكلام لن يصل إليه إلا أهل العلم ولا يعرفه العوام .

﴿ أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾[الزمر:٩]

هذه الجلسة التي تجلسها كلٍ واحدة منكن ومجيأها قبل المحاضرة بساعات لسماع الدروس ، أبدأ أفتش على حظ النفس في العمل ، أنا أعمل العمل لله ولكن:

ما هو حظ نفسي فيه ؟

ما هو حظ نفسي في الحج وفي العمرة والصيام والقيام والصلاة والنقاب و اللبس ؟

وكل عمل كم يكون حظ النفس فيه؟

☜النفس بها من العِلل والأغراض والأمور لو فتش فيها الإنسان سيطول الأمر لأنها شديدة ولا يراها بشر.

من سِتر الله علينا أنه سبحانه يعمي عيون البشر عن هذه الأمور و تلك العيوب (حظوظ النفس).

نقاط هامة :

✓ بين العمل وبين القلب مسافة :

أنا عملت عمل في الظاهر لم يتأثر به الباطن في القلب فلماذا ؟

لأن هناك مسافة يعني: هناك قُطَّاع طريق يمنعون وصول العمل إلى القلب ، أنا أُعطي الدرس وأتكلم ولكن العمل لا يصل ، المفروض أن يصل القلب منه المحبة والخوف والإجلال والرجاء لكنه لا يصل مع أنني في الظاهر صوَّامة قوَّامة وأعمل الكثير من الأعمال ، الذي يحدث هو قيام القطَّاع بمنع وصول

العمل إلى القلب فيكون الظاهر صالح في حين أن القلب لم ينصلح بعد ،
ولنسأل أنفسنا الآن هل قلوبنا سليمة ؟

لا . مع أن أعمالنا ظاهرًا جميلة كلنا طالبات علم ، أعمال كثيرة ولكن :

القلب لم ينصلح ، لم يُحقق الخوف كما ينبغي ، ولا الرجاء كما يُحب ، ولا المحبة على الوجه الأكمل ، لم ترسخ هذه المعاني في القلوب بالرغم من أن الظاهر يعمل فما هو السبب ؟

السبب وجود قطَّاع طريق يبقى سؤال: ما الذي قطع الطريق هنا؟ الغفلة ، أُصَلي ولكن القلب ساهٍ لاهٍ لا أُدرك ما أقول في الصلاة ، أُسبح وأقول أذكار الصباح ولكن بدون استيعاب ولا انتباه لما أقول ، أسرح في المذاكرة والأولاد والبيت والزوج والمشاكل وانتهيت من الأذكار ولم أترك شيء منها لم أقُلْه ، نعم أنا قلت الأذكار واستغرقت وقت في قرائتها ولكن هناك عائق لم ندركه ، ولذلك أنا أقول لكُن احذرن لأن بين العمل وبين القلب مسافة ، هذه المسافة هي التي منعت وصول الاذكار للقلب وبالتالي لن ينصلح ،

فرق كبير بين جلب الحسنات وبين حراستها والحفاظ عليها:

فإذا سألت الأخت عن الأجر؟

أقول : إن الله كريم وسيعطي الأجر ولكن كلامي ليس المقصود به تحصيل الأجر لأن أسهل شيء أن أُحصِّل مليون حسنة؛ولكن أصعب شيء هو المحافظة علىٰ واحدة منهم ، جلب الحسنات سهل جدًا جدًا لكن الأصعب والأشد والإشكال كله في كيفية المحافظة علىٰ الحسنة ، الله سبحانه أمرنا والنبي ﷺ دلنا علىٰ طُرق كثيرة جدًا لجلب الحسنات ولكن ما لم يُلتفت إليه بالقلب ولا بالعقل هو أن هذه الحسنات تطير وتضيع بدون إدراك من العبد لذلك ، إذًا هناك مسافة بين العمل والقلب .

العبد يعمل العمل في الظاهر؛ولكن القلب ليس منشغلًا بالظاهر ولذلك فإن القلب لم يتأثر ، هو لا يستطيع أن يُفرق بين الحق والباطل _بين الأولياء وبين الأشقياء .

قال تعالىٰ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ**﴾ [الأنفال: ٢٩]

الفرقان لا يحدث نتيجة أشياء كثيرة ما هي؟

لأن العمل كان في الظاهر فقط هناك مسافة بينه وبين الوصول للقلب والعبد لم يُضَيق هذه المسافة ، فتُرك قاطع الطريق يقطع على العبد العمل فلم يصل إلى القلب ولم ينتفع به .

هدف العبد المنيب حراسة الحسنات لا تحصيلها:

العبد المنيب ليس هدفه تحصيل الحسنات لأن الكل يستطيع أن يأتي بالحسنات ولكن هدفه هو الحفاظ على الحسنات وحراستها.

كيف يحرس الحسنات ويُحافظ عليها ؟

ينبغي ألا يكون هناك مسافة بين العمل والقلب ، يعني العمل يُعمل فينصب على القلب مباشرةً ونمنع قطَّاع الطرق ، العمل يكون بحضور القلب والذهن غير شارد ومنتبه ودائمًا أسأل نفسي حال الخلوات عن حضور القلب ونزول

المعاني على القلب أما في الظاهر فتكون مراقبة الله ﷻ (أعمل العمل هل هو لله أم أنه لحظ نفس ، أريد من هذا العمل شيء أم أنني خرجت لله ، أنا حالي إيه)

١) مراقبة في الظاهر حتى أمنع قُطَّاع الطُرق.

٢) ومراقبة في حال الخلوات حتى أُنزل الأقوال والأفعال والأذكار والقرآن والصيام وكل الأعمال على القلب هذا يؤدي إلى استشعار العبد وهو صائم مثلًا أنه يقوم بعبادة الصيام التي بها تحصَّل التقوى التي يحبها الله فيمنع نفسه من المباح لكي يربى القلب ويمنع جماح النفس إلى الشهوات وهكذا تؤدى العبادة في حضور القلب وليس امتناع عن الأكل أو الشرب وهنا تنتفي المسافة التي كانت بين العمل والقلب .

لا يعلم الناس لماذا يصومون ؟ هل يصومون لأن في الصيام تُحصَّل الحسنات هذا شيء جميل به تُنال الحسنات ويوم صيام واحد يُباعد بين العبد وبين النار سبعين خريف كل هذا جميل؛ولكن يمكن بأقل شيء تتطاير حسنات العبد ، **فكيف يُحافظ عليها وتظل ثابتة في صحيفة الحسنات؟**

لابد من فهم فقه الصيام فقه الأذكار تدبر القرآن وفقه هذه الأعمال تنزل على القلب وعندما تنزل على القلب يأتي قاطع الطريق ليعمل فلا يجد مكان وتُغلق عليه الطرق (لا غفلة _ لاعدم تمييز _ لا عدم فرقان) نزلت الأعمال على القلب فأصلحته .

✓ **هناك مسافة بين القلب والرب:**

هذه أيضًا مسافة تواجدت في القلوب وعليها قُطَّاع طُرق الشيطان لا يترك العباد عدوٌ مُضلٌ مبين والنفس الأمارة بالسوء يجتمعان على العبد فيحتاج إلى قوة القوي حتى يدفعهم عنه وإلا فبحوله وقوته والله لا يستطيع أنا عندي قاطع طريق يمنع وصول العمل إلى القلب فإذا أوصلته إلى القلب تواجد قاطع طريق أخر لا يريد وصوله إلى الله ﷻ.

قُطَّاع الطرق هنا يمنعون وصول العمل إلى الله فكيف يكون هذا ؟

قد يكون : الكِبر و الكبر ميراث العُجب (مُعجبة _أفرح بنفسي_أفرح بمالي _ أولادي) هذا الإعجاب أورثني كِبرًا وهذا الكِبر يظهر على العبد في كلماته

وسقطاته وفلتات اللسان وعلىٰ صفحات الوجه وهذا الكِبِر يحول بين العبد وبين ربه ، هذا قاطع طريق من ضمن قُطَّاع الطرق.

هناك أشياء أخرىٰ :

- رؤية العمل .
- نسيان منَّة.
- إدلال .

والإدلال معناه : أنا عملت وعملت، ضحيت وتركت وانتقبت وأنا الوحيدة في عائلتي الملتزمة ، وزوجي يُعاملني معاملة سيئة ولكني مستمرة علىٰ الاستقامة (أنا وأنا وأنا).

كفاك أنا كفاك أين المنَّة ؟ أين الفضل ؟أين العطاء ؟ أين الرحمن الرحيم الذي تفضل عليك ؟

قال تعالى :﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَى مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [النور:٢١]

ذكاك بكرمه ومنّه، أعطاك لأنه هو الكريم ، شكر لك لأنه الشكور ، أخرجك من الظلمات إلى النور لأنه الرحيم انتبهن فلا تمنون على المنان .

قال لنبيه وحبيبه ﷺ: ﴿وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ﴾ [المدثر:٦]

والخطاب للنبي ﷺ هو خطاب للأمة،لا تَمُن يا رسول الله ﷺ ، ما مَنّ رسول الله ﷺ في الطاعة والعبادة والتقوىٰ والأعمال في الظاهر وفي الباطن ومع هذا يأمره الحق تبارك وتعالى { ولا تمنن} .

فكيف بنا؟ وما يُقال لنا؟ علام المنَّة والاستعلاء والكِبر والفرحة بالعمل والإدلال؟ استيقظت لقيام الليل وأنت متعبة الحمد لله، أنت لا تتكلمين ولكن بداخلك إحساس أنك تركت لله هذا إدلال بالعمل أنت تمُنين بعملك هذا وأنت لا تشعرين، فهذا مما يمنع قبول العمل،

انتبهن ... أنا أرشد هنا إلى كيفية حراسة الحسنات والحفاظ عليها.

أعود فأقول: إذا شعرت أنك استيقظت وأنت مُتعبة توقفي وامنعي النفس أن تجمح إلى شهوة الكِبر والعُجب وقولي الله كريم منان ورحيم تكرم عليَّ وايقظني وأنا مُتعبة ومُذنبة وعاصية ومع ذلك أيقظني أُصلي بين يديه وتفضل عليَّ بهذه المنَّة،كل هذا الفضل والكرم والعطاء منه يا رب سبحانك ما أعظمك سبحانك ما أكرمك ...

أدعوه وأناجيه فتجددي في قلبك الذل له وتستشعري المنَّة، حتى لا يحدث العجب فيحبط وأنت تُصلين طوال الليل .

- **هل عرفتن لماذا لا تنصلح القلوب ؟**

- **ولماذا نظل سنين طويلة في الطاعة ولا نتيجة ؟**

السبب يرجع إلى عدم التفات أحد لما أقول أو قلما يلتفت إليه أحد، فبفضل الله علينا أيضًا أنه أسمعنا وأنا أولكم نسأل الله أن نعمل .

إذن فأول ما ينقض عليك شيطان العجب والغرور ولاسيما إذا كان البيت كله نائم وأنت الوحيدة القائمة هنا العجب سيزيد توقفي أنت لم تقومي بل أن الله سبحانه أنام الجميع وأقامك أنت.

لك الحمد يا رب ولك الشكر يا رب أنت مننت عليَّ فأدِم عليَّ هذا الفضل والنعمة ولا تسلبها بذنوبي وعيوبي وتقصيري وأقرئي العشر آيات الأخيرة من آل عمران واستشعري عظمة الله عز وجل وجلاله واستمري في تبكيت نفسك وفي نفس الوقت استمري في تعظيم الله سبحانه ، شيء يحبه الله عبادة الذل التي يغفل عنها كثير من المسلمين عنها وهي أقرب طريق يُوصل إلى الله لابد من تجديد النية في كل عمل و وتذكُر أن السبب في التوفيق هو فضل الله وحده ، دائمًا لابد أن تتذكري الفضل والمنَّة والعطاء مع كونك لا تستحقين كل هذا أنت مذنبة عاصية أنت لا قيمة لك أنت ولا شيء إن لم يُعطيك ويمن عليك ويكرمك ويثبتك ويرشدك ويسددك وبدون كل ذلك ستضيعين هذه الأمور تُجدد الإيمان والله يحب العبد المنكسر الذليل أمام ذنوبه وإحسان الله إليه.

وبكل ما ذكرت يُحصِّل العبد الإنابة والرجوع والإقبال على الله على الوجه الذي يحبه الله قلب منيب :

مقبل على الله ..

قلب يأتي يوم القيامة تُزلف الجنة إليه وتُقرب منه..

قلب تستقبله الملائكة بالحفاوة والترحاب والإجلال والتعظيم...

لهذا القلب المنيب الذي تعب في الدنيا وشقي وعُذِب وبكَّت نفسه، ولكن الراحة هناك عظيمة وطويلة ولا تنقطع ، الدنيا قصيرة مهما طال العمر فلو عشت فيها سعادة ما بعدها سعادة إلا أن ذلك يتبعه موت وسيكون إما إلى جنة أو نار ،أما الآخرة وكما قال ربنا: ﴿ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى ﴾ [الأعلى:١٧]

خير لك من الزوج والأولاد والأموال والشهوات ، وكل ما يعتقد العبد أن فيه لذة أو سعادة أو راحة كل هذا سيزول سريعًا والآخرة خير وأبقى .

دائمًا اجعلي هذه الآية أمامك ﴿ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى ﴾ [الأعلى:١٧]

عند الراحة...

وعند الكسل والنوم...

وعند المعصية ..

أو استشعار التعب من الطاعة ...

وعند انتقاد الناس لك....

وعند ميول القلب للناس والأقارب والدنيا...

ولا استطيع العيش وحدي والغربة شديدة عليَّ دائمًا أُذَكر نفسي بقول الله وما أعظم كتاب الله وكلام الله القرآن ،أسأل الله أن يُعالج قلوبنا ويُصلح قلوبنا بالقرآن وتدبر القرآن وهذه المعاني ويستجيب لنا ولا يخذلنا يوم العرض عليه جزاكن الله خيرًا ..وصلىٰ الله وسلم علىٰ محمد.